مطبوعات مكتبة الشباب

السيد ومراته

في مصر

وهى مجموعة مقالات انتقادية نشرتها

جريدة الشباب

طبعت بنفقة

مكتبة الشباب

بشارع عبد العزيز أمام محل عمر افندى

العنوان البريدى ــ صندوق البوسته رقم ٤٢٨ مصر

١٣٤٤ ــ ١٩٢٥

مطبعة الشباب لصاحبها محمد عبد العزيز الصدر

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

هذه هى المجموعة الثالثة من مختارات الشباب ، وهى تضـ
مقالات (السيد ومراته فى مصر) وبعض المقالات الطلية الشيق
التى أرضينا قراءنا بها فكانوا فى شوق الى الاحتفاظ بها
واليوم نقدمها الى القراء والقارئات ؟

السيد ومراته فى مصر

١

— عايز كام يا أسطى

— ٦٠ قرش يابيه

— يادين النبى من المحطة لجزيرة بدران ٦٠ قرش ؟

— آه يابيه مهى ساعة ليل دلوقت ، وانا فت ٤ طلبات وبديتك عليهم

— نهايته بقي ساعدنا فى الشنطتين دول طلعهم معانا فى الدور الثانى

— على عينى يابيه هنا ؟

— ايوه بس كتر خيرك ، ادى ياعم الستين قرش

— بركات وارسل ، سلام عليكم

— مع السلامة ، امسكي ياسيده المفتاح وافتحى الباب

— أما ولع عود كبريت

— أخد ستين قرش جاتو ستين كبه على قلبه ، هو مافيش ياخويه فى البلد دى تعريفه للعربجيه الحرميه دول

— فيه لكن زى كل شئ فى البلد حبر على ورق

— ولع ياخوي ... عود كبريت ، أحسن ماعرفتش أفتح الباب

ـ نسيتي ؟

ـ هي ء هي ء بين والله نسيت ياسيد ياتري البيت جرى له ايه ، بسم الله الرحمن الرحيم ، اصبر لما افتش عالمضه أنا فاكره أني خليتها ورا الباب يوم ماسافرنا . اديني لقيتها ناولني الكبريت (٠٠) اله أشهد أن لا اله الا الله !! يوه ! يوه ! يوه !شوف العنكبوت مغطي الستاير والفرش كله صبح عدم

ـ امسكي ايدي وايدك لما ندخل الشنط

ـ هات ياخويه خلينا بقي نرتاح داهيه تغلب السفر وسنينه والواحد روحه طلعت

— خلصنا بقى أوعى كده اما أقفل الباب

— بص عالسلم لا يكون نسينا حاجه

— مانسيناش قومى بقى بلاش غلبه

ـ ياما أنا منكاده من المره الخنزيره اللي فى الجمرك دى

ـ لما كانت بتفتشك؟

ـ أيوه يا خويه بعيد عنك البين ، دخلتنى جوا الأوده وقالت اقلعى ! (يعنى الملايه) قلعتها قالت ودى كمان ، عالجلبيه قلعتها فضلت تقلعنى هدومى حته حته لما خلتنى بالطرحه واللباس

- يخى دى اسمها ست زيك كنت تعالى شوفى الرجالة عملوا فيه ايه أنا واخر حتى الشراب خلونى قلعته غير الشخط والاماره افتح ياراجل الشنط. وهات ياشيخ البقجه دى! لما بقيت مكسوف من هدومنا الوسخه المحطوطه فى الشنطه ولا يختشوا

- اشمعنى فى جمرك فرنسا ما عملوش فينا كده. ماشفتش ازاى كانوا بيفتشوا حاجتنا بادب يا سلام عليهم وعلى أدبهم

- مهم بينقوهم مخصوص من الناس اللطاف المؤدبين لجل الاغراب والمسافرين أول ما يدخلوا البلد ما يشوفوش ناس أراذل يقابلوهم على طول كده فى وشهم زي اللى بيقولوا لهم أدى عينة البلد اللى أنتم داخلينها

- طيب دى النهارده بلدنا هو احنا أغراب ؟

- قلت لك واحنا لسه في الوابور خليكي بالبرنيطه ما سمعتيش كلامى لو كنا لابسين البرانيط أنا وانتى مكانش جرالنا البهدلة دى

- والله يا خويه ولاد العرب وزله ساعة الواحد منهم ما يلبس البدله أم زراير نحاس يتمرع ويقول في عقله أنا بقيت ميرى

- وأقول لك ان بيدهم حق لان فيه ناس بتهرب حاجات كتير من الجمرك وهم لسه ظابطين واحد خواجه ومراته مهربين

جواهر بعشر تلاف جنيه حاطينها علي بطنهم . نهايته ادى احنا خلصنا الحمد لله شوفى لنا بقى حته ننام فيها على ما يطلع النهار

- السرير مكركب والمراتب مكومه فوق بعضها

- تعالى ايدك على ايدى نساويهم

- على ايه الخوته دى ننزل مرتبه من دول على الارض وننام عليها كده بلدى ؟

- أبوه وافتح الشنطه الصغيره دى أما أطلع منها قميص أنام به

- وعلى ايه ما تنامى كده

- لا ياسيدى ما اقدش أنام كده أنا قميصى وسخ

- وسخ وسخ

- ادينى المفتاح وأنا أطلع لى قميص وساوى انت المرتبه واقلع هدومك يالّلا ونام

- توكلت على الله ابقى اطفى اللمضه

- مش أطلع لك انت راخر جلبية تنام بها أحسن تبرد

- لأ ما بيردش بس اخلصى بقى بلاش دوشه

- هف ف ف ... كنت عايزه أغسل وشى من العرق وهباب الوابور

- الصبح وعليكى خير ، اسكتى بقى خلينا نتخمد أحسن

عضمى مكسر من شيل المفش

ـ طيب نام اسكت

ـ خو وووو

ـ يختى ! قال بيشخر ! يعنى صحيح نمت ؟

ـ بقولك اسكتى لا أقوم أعجنك فى بعضك فى الضلمه دى ... ه

ـ آى آى يامه يامه !! هو انت اللى تعبان وعضمك مكسر ما تسكت

ـ طيب أديني حاسكت بس الزق فيه كده اللا اللحاف خفيف والدنيا برد

ـ هه

ـ اسكت

ـ هو انت اللى عاوز تنام

ـ دلوقت راح أنام

ـ حس مره بتقول افتحى ياسيده

ـ عرفتها دى المره أم شفيقه الرزيله اللى ساكنة تحتنا

ـ وبعدين دي حا تكسر الباب من الخبط

ـ أنا عارفه الناس اللى ما يختشوس دول مش عارفين انه طالع نهار ؟ جايه ادلعدى تسلم علينا

ـ افتحى لها بقى

ـ ان فتحت لها مهش خارجه من هنا الا الصبح اسكت ما تزعقش نعمل نفسنا نايمين خليها تروح فى داهيه

ـ هس... هس..

٢

ـ خلصنا من دوشة السفر وارتحنا الحمد لله النهارده شفت الغلب فى تنفيض البيت والحصر والابسطة

ـ براوه عليكى أمال يعنى نضفتى البيت وفضلتى انتى وسخه ليه

ـ انا يادوب خالصه دلوقت أهو بس ، وكنت حاطه الميه عالنار لجل اغسل راسى قلت أما نتعشى قبله أحسن اتمسينا

ـ ونا كمان طول النهار مع صحابى اللي جايين يسلموا عليه ماعرفتش اشترى عشا قولى لنا نتعشي ايه

ـ العشا أهو معمول خالص (ازاى ؟) خطفت رجلى قوام اشتريت اللحمة والخضار وفى مسافة ساعه كان خالص

ـ الله يجملك عمار ياباريز ياللى علمتى مراتى أشغال الحريم وبقت تشترى الحاجة وحدها وتعمل كل شىء وحدها هانى أما أبوسك هاني

ـ ياشيخ أوعي كده ماتلزقشى فيه الا أنا وسخه ومعفرة انت مش شايف وشى المدرمغ وهدومى المبقعه ابعد عنى كدا لاتوسخ بدلتك

ـ لكن ياشاطره مش عايزك تنزلى تشترى تانى مره حاجه

من البلد دى

- ايه يعنى ؟ حايغلبونى ؟ حايضحكوا عليه ؟ دنا اطلع حبابى عنين البياعين اللي فى البلد دى ، ماتخافش على مراتك

- اسمعي ! بقى سيبك من لهجة النسوان دى أنا عارف انك شاطره وفالحة وكل حاجه ربنا لم يحرمنى منك ، لكن بقى ياشاطره كل بلد ولها عاده ، ولما كنتى بتشترى العشا من اسواق باريز كان البياع يعطيكى الشىء اللى انتى عايزاه وياخد فلوسه وعمكن ما يبصش فى خلقتك، لكن الجزار هنا مثلا ولا الخضرى يحب يجانسك ويسامرك ويجيب لك كرسي ويقعدك جوا الدكان ويسألك انتي مين وساكنه فين وعازبه ولا متجوزه ويحلف عليكى ما تقومى إلا اما تشربى قهوه ، ويوم في يوم أبص القى الحلة امتلت بلاش

- مش كل الناس ياروحى

- بلاش كلام فارغ أهى نوبه وعدت ياللاهانى العشا

- ماتشترى لنا طاوله ناكل عليها أحسن من الرميه عالارض كده

- وسكاكين وشوك كمان بالمره أحسن من التلفويص

- وبلاش الحصر والابسطه دى اللى بتملا نا براغيت وتربى لنا الواغش وما نفرش مشمع أحسن ونقعد على الكراسى زى

الناس اللى خلقها ربنا ، دا الواحد كل مايحب ينفض يشيل ويحط في البلاوى دى ،

ـ الحمد لله أديكى بتمرفى لوحدك تنظيم البيوت لوما كنتيش سافرتى فرنسا وقلت لك أنا اعملى كده كان بقى نهارى اسود

ـ لا ياخويه : صحيح القعاد عالارض ده قلة مقام ومسخرة

ـ لكن مش عارف الستات بتوعنا ماينبسطوش الا ما يبرشوا كده ويعدوا رجل ويدفسوا التانية مش عارف فين .

وحطى لهم بقى قدامهم الدفاية وعدة القهوة وقرطاس ابو فروة وقفص الكتاكيت ولا تقومشى الواحدة منهم من مطرحها الا إما تنحزق أولما يقومها جوزها بالعافية حتى لمايدخل عيادة حكيم او محل حكومة مثلا تبقي الكراسى قدامهم ويروحوا قاعدين عالارض مش عارف يكرهوا الكراسى ليه

ـ مابتريحهومش . هىء ه

ـ ايش خلاهم مابيرضوش يركبوا الترمواي ويفضلوا عليه الكاروه الله يقرفهم ويعرهم زى ماهم عارينا ومضحكين علينا اللى يسوى واللى مايسوى

ـ يا شيخ والله انا ماكنت بقدر احط وشى في وش المرة الفرنسوية اللى كانت ساكنة معانا واحنا فى فرنسا

ـ مش اللى كانت جات مصر وقعدت ٦ شهور

- ايوه بقت نقول لى مصر كله ناس وسخين كتير ياكل زى واحد حمار وينام زى واحد طور والدنيا هناك كله كناسه وسخ كتير كتير كمان ستات هنا استنى فوج عربية كناسة

- خدى اهى بنت الكلب دى يعنى ماكانتش شايفة الستات بتوعنا اللى راكبين الاتومبيلات والعربيات الملاكى واللى جزمة الواحده منهم تستاهل رقبة ابوها؟ طبعا شيفاهم لكن على رأى المثل حبيبك يمدغ لك الزلط . وعدوك يتمنى لك الغلط . ما تشيلي بقى الطبلية دى . ولا لسه ما كلتيش اكلك!

- انا رخره شبعت الحمد لله

- الواحد بعد ماياكل كده ينزل عليه برد

- ايوه ابصر ليه والنبى انا عايزه أقوم اندس تحت اللحاف دلوقت حالا

- ايوه لما ترتاح اللقمة شويه . تجيش نروح السينما طيب ياللا . اقوم البس

- بس اخلصى قوام أحسن مفيش وقت

- أدينى خلصت ياالله البس انت راخر قوام

- دهده؟ دهده؟ انا بقول لك البسي ولا روحى حطى احمرو ابيض لا والله العظيم بقى ماحنا خارجين

- يوه بس ليه بتقولى البسى؟

- خليه ليه انا ، هو انا خروف قاعد وياكي ، ماليش عينين أشوفك بهـا أحسن مايشوفوكي اللى في السينما ؟ أنت برضك مهما تعدنتى اسمك مرة يعنى يا مجنونه المـره من دول لما تتزوق وتتشخلع ، وتبقى عينها شلقلق للرايح والجاى مين اللى حايروح بها فى الآخر وياخدها فى حضنه ؟

- جوزها

- اترزى بقى هنا

٣

ـ .... افتحى

ـ زق الباب اهو مفتوح

ـ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم نايمه ليه

ـ آه يانى ياراسى ، ياعضمى

ـ جرى لك ايه مانا فايتك الصبح طيبه

ـ اللى هوه ياخويه عمال يدينى فى راس قلبى ونازل بمطرقه حديد ونازل عليه تاج غطينى بحاجه تقيله

ـ انتى بردتى ، امبارح أقول لك ياوليه اتغطى ما تفشخيش كده فى الهوا ما سمعتيش الكلام ، ذنبك بقى على جنبك

ـ مهوا انت اللى عرتنى انت لسه حاتتكلم

ـ انا ؟ انا قلت برضـك ارفصى اللحاف ٥ ـ ٦ مرات فى الليل وكل ما قوم اغطيكى بأيدي ترفصيه تانى ، الحق عليه

ـ آه ياخواتي نفسى قايمه عليه وعايزه استفرق

ـ جد جد

ـ ياراجل هو انا بهزر معاك انت مش شايف

ـ طيب اجيب لك حكيم يشوفك

ـ الصبح احسن

- والصبح ولا دلوقت والله مانا عارف اجيب لك مين
- اهم كتير هات اللى تلاقيه
- وبلكي ماقيش الا الدكتور بنطلونيان ، وعتقيان وسلفانا كى وخرانيدس - اقوم برضك اجيب لك واحد من دول
- ليه مش حكما ؟
- طيب نامي نامي الله يشفيكى ؛ دى بلادنا من قديم الازل مفتوحه زريبه للنصابين والدجالين اللى بيسافروا من بلادهم على امريكا يشتروا الشهادات ما تعرفش ازاى ودنهم راجعين بها على أهل البيت وعمر مصلحة الصحة دى اللي عايزين من تحتها يعملوها وزاره ما بصت في خلقة واحد ولا راقبته تشوفه بيعمل ايه فى البلد لما البلد امتلت مصايب وجايه قال الحكومه لسه دكى النهار - تعمل قال امر بأن اللى عايز يشتغل حكيم فى البلد لازم يمتحنوه من دور وجديد ، طظ ! وبعد ايه ؛ وحانى يقي بعد ٧٥ سنه لما يموتوا الجماعة اللى مسميين روحهم حكما ويكونوا موتوا قبلهم نص الناس
- وهلبت الجرائد اللي خلت الحكومه تعمل الامر ده
- جرائد ؟ والله العظيم ثلاثه وعلى الطلاق منك أن ماحد فتح الموضوع ده من زمان غيرى انا هى جرائدنا العدمانه دي تفلح الا تنشر اعلانات قضائية واعلانات (البقا لله) وعائلة فلان

الفلانى تشكر جميع من واساهم فى مصابهم ... بس والتلغرافين اللى جايين من روتر وهافاس يقعد بقى رئيس التحرير يتحزق ويزرق ويحمر ويكتب افتتاحية فى الدستور أوفى قانون الانتخابات والله العظيم انا ما اشترى وقه من الجرائد دى بقرش صاغ تقولى لى قال هم اللي نبهم الحكومه ، بقى يبقى الواد الرومى أو الارمنى المتشرد دخل البلد اللى مليانه وزرا وبشوات ورؤساء مش عارف ايه واستغفلهم كلهم وعمل حكيم ؟ حايخاف بقي من جماعه عميان زي بتوع الجرايد ؟ اللى ربنا عامي قلوبهم .

ـ يختى وجعت لى راسى من صريخك، ما تتحدت بشويش بتعمل فى روحك كده ليه

ـ حاطرشق من أحوال البلد دى ياشيخه

ـ طب قدم مد ايدك فى الدولاب تلقى طبق فيه سمكتين حطهم واقعد اتعشى آه يانا ايه البرد اللى نازل عليه ده ؟

ـ لاخلاص نفسى انسدت ماقدرش آكل شىء ، هه ؟ اروح اجيب لك دلوقت واحد يشوفك

ـ قلت لك أما يطلع النهار بس اقعد انت كل قوام وتعالى ياللا اجل تلزق في ظهري تدفينى حبه أحسن حاموت من البرد ده ده ضبتى بتنتفض ض ض ض

ـ طيب جلبية النوم فين مانيش شايفها

ـ شوفها معلقة فى شماعة الحمام ، مش تتعشى قبله

ـ بقولك لا والله العظيم مانا واكل ، اناخرى بقى خلينى أنام

ـ أوعك تعرينى

ـ انتى يعنى مش سخنه ولا حاجه

ـ اسكت دنا نازل عليه برد موت الزق يخليك فى ضهري

ـ كده ؟

ـ أيوه وغطينى حلو يسترك ؟

ـ كده ؟

ـ ايوه ، اوعى دس تقلقل الغطا من عليه

ـ دنا مغطيكى كويس اهوه وبحشره تحت منك لجل ماياعش

ـ آه ياخواتى ! ابصر مالى الليله ، داللى حصل لى ده بس من قبل ما تجي بساعه

ـ بس نامى وكنى كده شويه وانت حالا تدفي ، وتعرقى اسكتى بس ماتكلميش لجل عينك تروح فى النوم

ـ ..... خووو خوووه

ـ دفينى شويه دلوقت ؟

ـ ايوه ، الحمد لله بس خليك لازق فيه

ـ زياده عن كده

يادهيتى مالك حا تقفصنى ، ياندامه ! أوعك كده ياراجل

ـ مادام ربنا أخد بيدك ايه بقى ، بس امال بلاش لمجة

ـ بقولك ياشيخ عيانه وقلبي بيوجعني ، بلاش مسخره

ـ اسكتي خلينا نوفر أجرة الحكيم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

٤

ـ كنتى فين ياوليه لغاية دلوقت ؟ مش بتقولى رايحه انت وخوكى للافوكاتو وراجعه الساعة خمسه ؟ الساعه كام دلوقت ؟ ٦ وربع أهيه

ـ اسكت يقطع الافوكاتو ويقطع الخروج واللى حيخرج بقى من النهارده ، اخص عالبلد دى وعلى أهلها ناس صحيح غجر همج

ـ عملوا ايه النهارده كمان

ـ وقفت عاوزه أركب بتاع محمد على وابص التقى حوليه ولا خمستاشر حيوان من الاولاد البلدى اللى زى البهايم دول وشوية أفنديه صياع زيهم ، ماخلوش كلمه وسخه الا اما قالوها عالشنطه والشمسية اللى فى ايدى

ـ مالها الشنطه والشمسيه عملولهم ايه ؟

ـ مش عاجبهم ان الستات يشيلوا شماسى وشنط الاوباش ولاد الكلب دول ، فاكرين ان الستات زى أمهاتهم ونسوانهم لما تبقى الواحده منهم معاها مفتاح بيتها ولا أوراق ضروريه ولا قرش تقوم تحطهم فى الجلابيه على بطنها وتحشرهم فى دكة لباسها تقوم بقى قال مره حشمه أما ان شالت حاجتها فى شنطه تسوى رقبة أمه تبقى شرموطه ، اخصى جات دول الغم

— أنا مش فاهم العالم دول امتى يتأدبوا وما لهم ومال اللى تشيل شنطه ولا غلق ؟ ماتقولى قالوا لك ايه ؟

ـ فات أول واحد وبص لي كده من فوق لتحت بعينين عايزين قلعهم وقال لواحد معاه . هاهاها ! الشنطه دى مليانه قوى هاهاء رد التقيل التانى وقال هاهاهاء وبس منفوخه يا ... وهات يا كلام فارغ منه لما كنت حاقلع الجزمه وأخبطهم على وشهم

ـ والشنطه ذنبها ايه رخره

قال رخره عيب

ـ ومش عيب لماأم الواحد منهم تاخدمعاها برش ولالباس قديم تنصبه عالرمالك وتقعد تشم الطراوه، الله يخرب بيت أبوهم قال يعنى الواد منهم غيور قوى عالادب ومحب للحشمة . يبقى ابن خلتى أم دسوقى الوسخه اللى الدود بيزحف من تحت منها ويمشى فى السكه يعلم الناس الادب واللبس والقلع

ـ أنا استاهل ضرب الصرمه . بقيت تقول لى خلينا قاعدين فى باريز وأنا اللى حكمت رأيى لازم نجى البلد دى تانى

ـ مانا كنت عارف غرضك من المجىء هنا . شفتى نفسك بقى اتمدنتى وعرفتى تعملي التواليت الباريزيان وتكلمى فرنساوى عقلك قال لك دنا بقى لو رحت مصر يخطفونى خطف : خدى بقى على دماغك

ـ بقى أنا راجعه هنا تانى علشان الناس تبصبص لي بوضك ؟

ـ امال هو ايه . هم النسوان يبطلوا خصايلهم المنيله دى ؟

طيب وليه مدرمغه روحك كده بالبودره حيث انك رايحه لواحد افوكاتو . وداخله لى كمان بها دور طويل وعريض لجل ما قولكيش كنتى فين لدلوقت

ـ يا شيخ صدق وآمن بالله أنا ما خرجت الالما جا أخويه أخدنى ومن ساعتها ونا معاه لغاية دلوقت وفضل معايه لغاية الباب ورجع تاني مرضيش يدخل قال لى أنا مستعجل

ـ طيب وحيث أنه كان معاكي ليه ما ضربش الواد اللي كان بيألس عليكى قلمين على صداغه

ما يقدرس ياخويه دا تلميذ مش بتاع خناق

ـ دهده ؟ !! أبوه قولى أنا كنت فى الصاغه بشترى غويشه مش عند الافكاتو

ـ والله العظيم والختمه الشريفه ما كنت الا عند الافوكاتو

ـ طيب انتى الصبح كانت الغويشه اللى فى ايدك بدلايه ودلوقت لابسه واحده تانيه بقى مش وحتى بعتى دكهاواشتريتى دى

ـ ؟ ؟ ! ياخرابى . الدلايه وقعت ينقص لسانك ورقبتك يابن الكلب ياحرامى

ـ هو مين ده راخر .

ـ راجل كان راكب جنبي في الترمواي بس فات ونا بنزل طرف الملايه على رجليه ساعةدي أناحسيت كده ياخويه بالغويشه انشبكت ما عطيتش بالي اناديه قطعها ابن الكلب اهيء اهيء دلايتي يامه دلايتي اهيء اهيء

ـ والله عال وبتركبي مع الرجاله ليه

ـ كنت راكبه السخاء البرءو

ـ النشالين دلوقت بيركبو البرءو ! والله لو كنت منهم كنت أركب اتوموبيل لكن ازاي ياحماره ما تحسيش وهو بيقطعها

ـ والنبي ياخويه ما حسيت ، هي فتله حايقطعها بالساهل دا دهب

ـ اخص دي المسأله ان زادت عن كده تبوخ ، دي حقه بقت بالمفتوح خالص ، الف نوبه نقول يامحافظه يا حكمداريه يا كركون النشالين مقسمين البلد شوارع . الناحيه الفلانيه للناحيه الفلانية للناحيه الفلانيه المعلم حمرده عبد العال وصبيانه ومن العامود الفلاني للموقف الفلاني المعلم عمر غنيم ورجالته ولما واحد منهم بيعتدي على خط التاني ويتخانقوا سوا بيجي البوليس نفسه يصالحهم ويخلصهم من بعض

أنا مالي أنا ومال المحافظه والبوليس ياخويه أنا عايزه دلايتي آه يامه ياني اهيء اهيء دنا كنت بعشي في بارنز والشمطه كلها

فلوس والالماس فى صدرى اهىء اهىء وادخل فى الزحمه اهىء
اهىء ولا كانش اهىء حد بياخدمنى حاجه
- اهى المره المرقعه أخرتها كده والله العظيم مانا الاقايم
متعشى ونايم وخليكى اقعدى عيطى وانفلقى لحد ما يتلمن ابوكى
وأبوا النشالين وشركاهم

٥

- مالك يا سيدى عنيك حمر زى الدم
- هم حمر صحيح ؟
- أوى أوى
- حسبنا الله ونعم الوكيل فى ولاد الحرام
- هم مين دول
- واحد استاذ صاحبنا كان قاعد معانا فى القهوة قام لما قاموا الناس اللى قاعدين وبانا طالب فنجالين ساده ليه وله وراح مطلع علبه من جيبه وحط منها بعود الكبريت فى كل فنجان شويه بقول له ايه ده ؟ قال لى دا مزاج لكن على كيفك
- مزاج ؟ أوعك يكون منزول المنيل
- والله مانا عارف دا قعد يحلف لى بالله العظيم ان مافيهشى حاجه بطاله قلت ياواد اشرب الفنجان يعنى هو سم
- امتى
- بس من قيمة نص ساعه
- كمان شويه تنصطل هى هى
- لا يا شيخه انصطل ايه ، أنا لغاية دلوقت مش حاسس بشىء ، يمكن يكون عنبر ولا زعفران بس وخلاص هاتى لنا

المشا هاتى

- طيب ما تقلع هدومك

- آه صحيح ، بس الجزمه رباطها معقد قوى مش عارف أحله ، حليه الله يسترك

- أهوه انحل مهوش معقد ولا حاجه

- لما دخلت البيت حسيت بدماغى لفت شويه وخدودي سخنت قوى ، بحق انتى الليله تاحفه روحك قوي كدا ليه . بدله أبهه ولاويه شعرك وداهنه فلوردى مور الله الله الله ! !

- دهده دهده ؟هى هى ء هى ء اه ياشيخ بقى بلاش زمبليطه دايه يا خواتى ده

- طيب اوعى

- يوه ! بتقلع البنطلون قبل الجكته ؟ جرى لك ايه الليله ! بين السخامه اشتغلت

- بس بلاش كلام فارغ ، اشتغلت ايه والله مانا حاسس بحاجه

- طيب وبتفتح الدولاب ليه راخر

- احط فيه الهدوم اللى بقلعها

- هى ء هى ء يسخم المنزول وليلته

- اخرسى بقى يا قبيحه ، قلت لك دا مش منزول

- طيب اقعد ياللا اتعشى

- بسم الله الرحمن الرحيم. الكفته دى طلعت لذيذه خالص أغرف كمان شويه اغرفى

- كل بالهنا والشفا ما دام نفسك مفتوحه

- والرز أحسن واحسن هاتي كمان طبق هاتى

- صحه وعافيه

- فكرتيني احنا مش عندنا بيض

- آه

- اقلى لى أربعه الله يسترك الا نفسى فى البيض المقلى

- هئ هئ هئ

- انتى مش حاتختشى بقى ؟ هو أنا مسخه ولا مسخره بتضحكى عليه م الصبح

- بضحك ا كمنك بتاكل الرز بالعيش والكفته بالمعلقه . وادى البيض ياسيدى اتفضل

- انا بقول لك اقلى اثنين بس

- والنبي انت قايل لى أربعه دلوقت

- والله العظيم قايل لك اثنين انتى مصطوله

- ايوه أنا اللى مصطوله بس كل

- هاتى بقي قرطاس البلح وروحى اعملى لى كنكة قهوة كبيره

- أنا ياخويه راسى واجعانى ما اقدرشى أعمل قهاوى انت لسه

عايز تسهر كمان القهوه لزومها ايه

ـ وحياة أبوكى تعملى بس فنجان أحسن هافه عليه القهوه خالص

ـ أنا حاعمل لك القهوه وادخل أنام، وانت تسهر ماتسهرشى تعرف خلاصك انت خارج دلوقت

ـ لا لا لا أنا راخر حادخل أنام بس اشرب القهوه اخلص

ـ أحط لك عليها سكر .

ـ لا لا بلاش الشيخ قال ابقى اشرب فنجان ساده

ـ قطيعة هى هىء تقطع السادة والزياده ، اتفضل يا سيدى القهوه أهى

ـ وليه بس يا بنت الحلال بتقلعي بدلتك من دلوقت ما تخلينا قاعدين شويه

ـ يا شيخ بقول لك راسى واجعانى قوى ما أقدرشى أقعد أنا حانام بقى والقهوه أهى عندك اشربها على مهلك

ـ ... الحمد لله سلم ايديكى ، قهوة مضبوطه قوى الليله ..

ـ ها هاء مسا الخير انتى نمتى

ـ يا خرابى ، انت جايب السجاير والسكبريت والمنفضه حاتحطهم فى الفرش

ـ ما دام انتى مستعجله عايزه تنامى ، هو أنا بقى حاقعد

وحدى . ها ها هاع

- خليك تحرقنا الليله وتبقى ليله زى بعضها، ماتروح تقرا الجرنال اللى معاك

- ما فيشى حاجه سيبك بقى من القرايه

- اى! كده وقعت زهرة السجاره على صدرى والنبي دى لسعتنى

- اهي خلصت السجاره اسكتى بقى ، جاتك داهيه وانتى مره خوافه

- طيب بس ابعد كده بقك عن وشى الا الدنيا حر

- انتى حا تمكننى علينا ليه بقى ؟ ماله بقى ؟ ريحته وحشه ؟

- انت ما تعرفشى ان الهباب المنزول ينشف الريق وتو الريق ما نشف تبقى ريحة البق ما تنطاق

- بقول لك والله العظيم دا مهواش منزول

- بس ما تحلفش يا دلعدى اكمنك مش حاسس

- أنا حاسس بأن عندى تفريح ونشاط زيادة عن كل ليله

- هى هيء بس استهيالك ، أديك متدروخ زى اللى شايل باله على كتافك هي هيء والله حال يارب حاسب حاسب مالك كده تقع حا تبطنى

- فشر

- بلاش فشر بلا هباب أنا ما اقدرش ياخويه عالهباب ده

الساعة بقت ٢ بعد نص الليل والله العظيم انأخدت السخام ده
نوبه تانيه مانا اللى فايته لك البيت . رايحه فى داهيه قوم بص فى
المرايه شوف وشك اللى زى السكر كم

٦

- اجي يابيه

- أيوه تعال ! اركبي !..

- على فين يابيه

- عالسيده

- حاضر يابيه

- عند جنينة ماميش ياسطه

- اخرسى انتى مالك انتي ، مش عاجبك أنا بكامه لازم تطلعي حسك واحنا لسه قدام التياترو والخلق عماله تزغر لنا

- يوه وجرى ايه يعنى اذا كنت بتقول عالسيده واحنا ما كنين فى جنينة مميش

- طيب اتلهي بقي واسكتى اهي ليله وفاتت

- يعنى يا خويه فرجتنى على حاجه كويسه ؟ تياترو ايه وسخام ايه الغدمان ده ؟

- مش انتي اللي قلتى ودينا التياترو ؟ أهو ده التياترو اللى فى البلد دى

- اخص بلاش قرف دول جايبين شوية رفاعيه على شوية عوالم عاملينهم ممثلين هي هي ،

ـ بس ما تقصمليش فى العربيه الله يلعنك اتكلمي بشويش

ـ ايوه والنبى عليهم شكل العوالم القدام ، شفت البنت اللى نا كشه شعرها زى فروه الخاروف الأسود هي، هي، هي، والتانيه اللى واقفه قال على باب المرسح زى غفيرة مبولة الحريم اللى فى باريز هى هى، هى، دنا مت على روحي من الضحك وأنا قاعده الليله ، وياخويه كانوا بيغنوا بيقولوا ايه دول والنبى ما فهمت ولا كلمه

ـ دى الاوبرا بتاعت بلادنا

ـ يبقى كل حاجه في بلدنا دون كده ؟

ـ وبالاخص التياترات (عينك يا سطي)

ـ والله ياخويه الاوباش اللى ماليين التياترو دوشه ودغي وتقزقيزاب

ـ مهو التياترو فى البلد دى مجعول للتفريح والانبساط فاللى يدخل ما يحبش يحبس حريته وخصوصا انه داخل بالفلوس

ـ انا كنت بحسب الاولاد البلدى هم اللى بيعملوا الخوته والدوشه دى ، أتارى فيه أفنديه اسخم منهم

ـ وهم دول أفنديه من أنهى داهيه

ـ لا بسين البدل الافرنجى أهم

ـ ياما أنا منكاد من البدل دى ؟ لو كان لبسنا كله شكل واحد

ما كنتش سمعنا أفنـدى وعرص ، ابقى اعرف الناس بوجوههم وأفعالهم ، مش بلبسهم دول اللى كانوا بيضحكوا ويهللوا الليله دول كلهم اللي أبوه تربي ما رباهش واللى أمه ماشطه مدالعـاه عايز أسأل ولاد اللبوه دول الواحد منهم ليه لما يتعجبه النكته ولا حتة مغنى كويسه ـ يقوم يضحك ويسقف ويدبدب برجليه قد سبع تمان دقايق ، مش بزياده يعمل حاجه واحده ؟ (شمالك يا اسطي)

ـ دنا وحياة النبي كنت أشوف الفرنسويين في التياترو ولا ميت الف راجل ومرة بعيالهم بحالهم ما حد منهم يرضى يتنفس ولا يقوم من مطرح يقعد في التانى ولا يكح ولا يضحك اخيه علينا وعلي تربيتنا غجر أفريكان صحيح سوفاج

ـ كان أقول لك الحق ان التياترو هناك فيه حاجات تخلى الواحد يقعد مبلم ولا يوضاش من نفسه يتحرك لا تضيع منه كلمه ما يسمعهاش ، عندك المناظر اللى بيعملوها هناك حاجه تطير العقل ، والله العظيم أنا ما كنتش أبقى مصدق أن دى بويه وأنوار وعندك كمان جوقه المزيكه اللى بتغنى خمسين واحد تمام ، وعندك الملابس اللى بيطلعوا بها بيكلفوها ملايين والروايه ذاتها اللى بيمثلوها تكون يمكن متكلفه مليون فرنك وزياده ، بقي بقى المصاريف الهايلة دي كلها تندفع ؟ والاستعداد العظيم كله يتعمل

ويجى واد صايع ابن ملدوعه يقطع تذكره بخمسه صاغ ولا بفرنكين ويقعد يدبدب لهم ويزعق لهم ويضيع الروايه من أولها لاخرها لكونه عايز ينبسط ؟ ده والله العظيم كانوا يقوموا يضربوه بالصرم ويجره البوليس يرميه بره زى الكلب

ـ وهنا ما فيش بوليس واقف ليه مش بيخرج اللى بيزعق

ـ ده هو عايز اللى يخرجه . انتى مش سامعاه رايح جاى بجزمته العالى دى فوق الارضيه الخشب عامل بها دوشه أكثر من خمسين واحد

ـ والنبى بيدهم حق ما دام ما بيشوفوش حاجه كويسه أهم يهيصوا بدال ما يروحوا يسمعوا الصفق

ـ نهايته أهو البتاع اللي اسمه التمثيل ده ضايع بين بتوع التياترات وبين الجمهور بس أقف هنا يا سطي عايز كام

ـ ٥٠ قرش

ـ ليه يعنى !

ـ لانى فسحتكم وبسطتكم ومشيت بكم من السكك اللى على كيفكم

ـ يا عم دى مراتى .

ـ طيب يابيه مانا عارف انها الست بتاعتك هو أنا قلت حاجه

- ١٥ قرش اهم ما فيش غيرهم خـدهم اولا أقف انفلق ،
خشى ويالله واقفلى الباب

٧

ـ أنا عايزه أشوف لى شغله ياسيد : ايه رأيك ؟

ـ شغله زى ايه ؟ مفيش شغل فى البلد دى للنسوان

ـ افتش ، أديني أعرف أقلهأ وا كتب عربى وفرنساوى

ـ وفكرك اللى يعرف يقرأ ويكتب ده حاجه كبيره قوى

ـ طبعا مش كبيره ليه

ـ بيدك حق ، اكمنك مره وتشوفى نسوان البلد كلهم زي البقر وانتى بتكتبى وتقرى عقلك يقولك بكره أخش البرلمان أنا رخره ، مع أنك كنتى فى فرنسا اللى نسوانها كلهم يقروا وتكتبو ويطرزوا ويوضبوا وتلتقي الواحده منهم عمله عرجى على رأى المثل الاخفش فى مملكه العمي سلطان جاتك الهم فى أمك

ـ ياشيخ أنا مش بهزر معاك وحياة النبى أنا بتكلم جد بقول يابنت أهى مهية جوزك تطلع ١٠ جنيه في الشهر وانتى كمان شوفى لك شغله بخمسه سته نصرف منهم سبعه ثمانيه ونحوش الباقى فى البنك زى مابيعملوا النسوان فى فرنسا

ـ طيب دوكات بلدمليانه معامل للنسوان وورش ومحلات تجاره وهم لايحصي بيشتغل فيها سبع ثمان ملايين مره في

الدنتيلات والجونتيات والحاجات اللطيفه ، وهنا حاشغلك فين ؟ فى سيرجه ؟ أو صبي حلاق ؟

ـ لأ اشوف لى شغله نضيفه تليق لواحده ست

ـ اروح للجمال أقول له شغل لى المره ؟

ـ ياخويه بلاش أوزامال اتحدت حلو

ـ طيب قولى انتى تشتغلى ايه

ـ اشتغل ممثله ، اشتغل مساعده عند واحد حكيم سيدات اشتغل بالاجره عند واحـده خياطه ، وانت يارىى بتزعل ليـه واسمك راجـل متعلم تعرف مركز المـرأة ووظيفتها النهارده فى الهيئة الاجتماعية ! ده مش عيب بقى عالجهال اللى بيسجنو المره بين اربع حيطان وحرموها من العلم والمعارف

ـ والله غلبتينى ؟ لما كنتى بهيمه ماتفهميش شىء فى الدنيـا كنتى مطلمه ايامى بجهلك وقرفك وعديدك ليل ونهار ، ولما علمتك القرايه والكتابه وأخدتك معاى فرنسا ، طلعتى لى فى مطلوع تانى

ـ مش ياراجل انت الامم المتمدنه كلها بتعمل كده ؟ انت حاتفضل متأخر لامتى ؟ وانت ياترى تكره لما تـلاقى مراتك واحده راقيه تفهم معنى الزواج والحياه ، أدينى أهو عايزه اشتغل لجل اساعدك في المعيشه ونلم القرشين بتوعك على بتوعي نحطهم سوى ؟ فيها ايه يارىى لما اشتغل ؟

ـ أنا مابقلشى ماتشتغليش ، فتشى عالشغله اللي تليق لواحده ست مسلمه وتكون شغله زى الناس تكسبي لك منها عشرين ثلاثين قرش فى اليوم ! مش عايزه يختى تشنطي لى الملايه كل يوم وتملى شنطتك بودره واحمرو تتوكلي على الله بصفتك رايحه لواحده خياطه وترجعى لى المغرب لالالالا اعملى معروف اتلقحي فى البيت ولا نيش عايز فلوسك

ـ طيب قول انت أشتغل ايه

ـ تقدرى تقولى مين دول النسوان اللي بيجوا يلاتلقحوا عندك كل يوم ثلاث أربع ساعات ؟

ـ دول ياسيدى زكيه رشدى وزينب فوزى بنتين بكر أبوهم ميت ولا حيلتهمش الا عشر جنيه من السنه للسنه طالعين لهم من وقف أمهم ، والثانيه عديله هانم واحده ست معتبره وهلبت ماانت سامع حسها وهى بتقـرأ الشباب ، والباقى كلهم ولاد ناس معتبرين مالك ومالهم ؟ بتسأل ليه عالنسوان كمان

ـ لأ بقول بدال الناس ما بتقعدوا كل يوم خمس ست ساعات تضربوا غليه وتتصهللوا ، اقعدوا فكرلكم فى حاجه تعملوها مثلا عندك الجماعة اليهود بيبيعوا لنا الكرافات من ٢٥ ـ ٤٠ قرش صاغ وهى ماتتكلفشى غير ٤ ـ ٥ صاغ مع انك ياعمشه ياصبره شفتى الكرافاتات دول بعنيكى بيعملوهم فى فرنسا البنات أللى

عمرهم ١٠ سنين وانتم الواحده منكم تبقي زى البغله ولا تفكرشى في شىء فى الدنيا الا انها عايزه تشترى غوايش، أن قدر جوزها يجيب لها كان بها ؟ وأن ماقدرشي تطـير على بيت أم درويش الخياطه ولا عم صالح مبيض النحاس (بيوت سرى) وعندك كان القمصان الافرنجي اللي اللبوه منكم لما تتقطع صوابعها ماتعرفشى تعمل منهم واحد ، أهم دول تتعلموهم تكسبوا دواهي ،وتبقي صحيح اسمها شغله وصنعه لو كانت يتيمه أو ارمله غلبانه مالهاش حد بو كلها تعرف تعيش منها ، واديكم خمس ست مصايب قاعدين ما فيكمش واحده افتكرت الفكره دي ؟ آه يامهاريش يابلدا ياولاد الكلب ! أنتم ماحدش فالقنى غيركم

ـ هيء هيء مفلفل ليه كده ؟

ـ أحبكم وقلبى عليكم ، لكن منغاظ منكم عايز أقصف رقابيكم ماتعرفيش أنا قدايه قلبى بيتقطع لما يشوف فى السكه واحده مسكينه شرابها مخروق ولا بسه نص جلبيه ، وتلتقيها عدوك بتطوح يمكن لافطرت ولا اتغدت وسبحان من يعلم دى خارجه من بيتها ليه ويجي لها اتنين تلات خولات عايزين ياخدوها فى فلوكة ويوم فى يوم تصبح معلقه فانوس تكتب عليه (ظهره على) أهو داخر لوجرى لى أمر الله تصبحي أنت رخره ماتلقيش تاكلي

- ياخرابى بعد الشر عنك ياخويه اخص ليه بتكلم الكلام الوحش ده يا دهيي، لا والنبى ماتقول الكلام ده ياأخي ماتخضنيش

- طيب اوعى أوعي مالك رميتي تخنك كده فوقي حاتطلعي روحي

- انت تهون عليه ياخويه

- ياوليه شيلي درعانك من فوق رقبتى حاتخنقيني الدنيا حر أعوز بالله

- قابله تحرم تقول الكلام المايل ده ؟

- والله أن ما قمتى لأ شقلبك زى الكوره ؟ هه ! !

- يادهينى يادهيتى ، ياشيخ انا حبله أوعي تسقطتى

- خليكي بقى كده أما نشوف مين فينا أعفى

٨

- كنت فين يا راجل انت لغاية دلوقت ؟

- اتلهى على عينك انتى دخره لاحسن أرقعك قلم على خلقتك اطير لك عينك

- هى هى صحيح ؟

- بقول لك بلاش هزار سيبينى فى حالى وروحى أقعدى بعيد بزياده اللي جانى

- جرى لك ايه صحيح مالك كده وشك أصفر ومخضوض

- مش مسكونى دلوقت فى الشارع وفتشوني

- يختى ! بحسب حاجه كبيره وانت كده راجل هوال وكهين وايه يعنى اذا كانوا فتشوك حاتخاف من ايه ! مهم بيفتشوا الناس كلها ، لا بتاع سياسه ، ولا بتاع جمعيات

- ولكن هى دى شويه لما يستلمونى تلاته اربعه واخدهم الحماس والغيره ويبهدلونى

- ومادام مالقوش معاك حاجه ايه بقى

- لكن كسفوني وضيعوا دمى ، جا واحد منهم شاف فى جيبي منديل مكبب قال لازم تطلع اللى فى جيبك ده ، قلت له مافيش شىء راح مادد ايده بالعافيه وساحب المنديل اللي عدوك

مليان برابير ومخاط ، قلت له يعنى بس الفضيحه دى ايه، قال اخرس انت رايح فين ؟ قلت ياعم أنا رايح أصلى الضهر وبعدين اروح أتغدى أنا ومراتى اعتقنى!، ومسكوا كمان واحد أفندى تانى معاه جورنال ملفوف فتحوه لقوا فيه رغيف واربع طعميات وفتشوا واحد تان لقوا معاه سره يحسبوا فيها قنابل أوشىء زى كده ، لقوها جزمة مخروقه واخدها يرقعها

ـ كل ده من الناس اللى بيرموا البمب ، انشالله يترموا فى بير مالو قرار

ـ زياده عن كده ؟ دانتى بتدعى لهم أهوه

ـ ولا يموتوا الا عميان ولود الحرام دول

ـ آمين

ـ ولا يباتوا الا متقطيين بحق ليلة الجمعه

ـ آمين

ـ وينشكوا فى درعاتهم والسنتهم ، ولا يلقوا اللي يداويهم

ـ والله انا لو أشوف واحد منهم لاقرض رقبته وآكله أكل باسنانى الا ياخساره مانيش لاقياهم ، بنت ياسيده !

ايه

ـ تعرفيش كده تبقى تتمشى نواحى الازبكيه والحتت اللى فيها البمب ، وتتزوقى وتعملى نفسك واقفه تستنى الترمواى أو

تستنى واحد ، وتبقى تاخدى بالك من اللى يرمي قنبله تعرفيه لى مين

ـ وانت عايز منه ايه

ـ ماقرتيش الاعلان ياعبيطه

ـ أولا ينوبنا ١٠ تلاف جنيه وثانيا ينوبنا ثواب ، ونريح البلد من اللخبطه دى خلى الناس بقى تشوف أشغالها بلاش امور مسخره

ـ وما تروح أنت تستناهم

ـ أنا راجل . لكن انت اسمك مره متغطيه حدش يعرفك

ـ وأن عرفته وشفته وهو بيرمي القنبله ، حامل له ايه ؟

ـ تروحى فاقمه ثلاث اربع تصوات ورا بعض وتقولى امسكوا لى ياخواتي الحرامى اللى خطف ابني وألف من يطير وراه ويمسكه لحد ماييجى البوليس ويروح قابض عليه

ـ الفكره دى ماتنفعش عشان لما حاقول امسكوا الحرامي أو النشال مش حالقى بوليس ساعة دى

ـ بيدك حق ، أنا عارف احنا كان مالنا بنيجي البلدى دلوقت ما كنا خلينا متلقحين فى فرنسا ومرتاحين من وجع القلب ده ، داهيه تخرب بيت أبوهم وأبو القنابل سوا

ـ وايه سبب ده كله

ـ قال ياستى دول مش عاجبهم حاجه واحنا مالنا ومالهم

ـ طيب اوعى

— يوه ! قلعت هدومك كلها ليه كده ؟

— رايح اخد دش أحسن حران قوى ودمى هربان من الخضه

— طيب اصبر لما افضى لك الحمام

— برضك حاطه فيه حلل وبرم وكوانين ؟

— حالا افضيه لك

— ياللا اخلصى

— طيب وجاى ورايه ليه ؟ ماتستنى اما افضيه لك

— هو انا حا كلك ؛ ماتخلصى !

— يوه وداخل معاى جوا الحمام ليه ما تصبر لما اخرج انا وادخل انت

— وحد فى الدنيا يحط الكراكيب فى الحمام !

— والقرص بس لازمته ايه

— ماتقلعي انت رخره وتستحمى

— لا ياخويه انا ماعرفش الحموم اللى بكرشه واستعجال ده ، أنا احب اسخن لى حبة ميه . واتليف على مهلى واخد راسى فين اما ايه ده يالا يالا يالا

— ما تعمليش دوشه فارغه شمرك أهو مفكوك ولا انتيش لابسه الا حتة قميص عالحم اهو يتشال كده وخلصنا

— يوه ! شديت القميص كده شرمته ياخي بلاش دلع أمال هو انا عندي كام قميص

ـ لو قبضنا ١٠ تلاف جنيه أجيب تلاتين قميص من عندمودم بس اقلعي قبله

— يادهيتى القميص اتشرمط ياخسارته ، انا ياخويه ما اطيقشى الميه الساقعه

— دي الميه الساقعه صحه يامجنونه شوفى ازاى

— النبي ماتحطهاش على لحمي يسترك ياسيد احسن ... ياخرابى روحى بتلقف

— اصبرى بس لما ادهن لك جسمك قبله بالميه شى فشىء لجل لما نفتح الدش ماتحسيش بالمية وهى نازله عليكي

— بس بس بس في عرضك

— ماتخافيش !

— طيب اما شوف نهارك اللى زى بعضه ده

— هو انا يعمل بطال لاحول ولاقوة الا بالله

ـ قلت لك انا ماحبش المسخره دى ياخى ! هو ايه ياخى ده ؟ دهده وده بقى اسمه ايه بقي ده الله !!

ـ الصابونه مابترغيش زى الناس من الوساخـه اللي على جتتك شوفى شوفى ازاى

ـ انشا لله عنها مارغت ولا نيلت ولا هببت ، انت جاى ليه دلوقت ياريتهم كانوا مسكوك وحطوك في القسم لما لليل وكنت ارتاح منك ومن عمايلك

ـ حقه كنتى تروحي تردحى للمأمور على باب القسم لما تخديني وتخرجى

ـ لا والنبي ولا ـ أل ـ دامين دا يارب اللي بيخبط عالباب

ـ فوتيه ينفلق حاتفتحي له ؟

ـ أيوه اوعك اما احط حاجه عليه واشوف ده مين

ـ يتلعن ابوه دى ساعة ضهريه ومن حايجي فى الساعه دى الا اللى يكون رزيل ماعندوش دم

ـ يمكن تكون امى

ـ محروقه بجاز ، امك جايه تهبب ايه دلوقت

٩

- الا ياسيد مابيعملوش هنا حفلات رقص ؟

- بيعملوا

- مابنشفش يعنى

- وانتى ايش وراكى حفلات الرقص ، دى بيعملوها الافرنج والشوام واليهود اللى لابسين الافرنكيه

- يبقى المسلمين كده يفضلوا متأخرين ليوم القيامه كل الناس اتمدنت واحنا لسه كده

- عايزه أول ماتتمدنى تروحى ترقصى

- مش كنت برقص فى فرنسا قدامك مع الرجاله

- أنا راخر كنت برقص ادامك مع نسوان الرجاله دول . ومع ذلك ما كنتش بغير عليكي لما كنت بشوفك ترقصى مع واحد لانى شايف خلقتك وعارف أخلاق اللي رقصوا معاكى

- مالها خلقتى ؟ مكعبله . وحشه بضب

- قبله ايه الداعى عشان تفتحى لى السيره دى ؟ اشتقتى حضرتك للرقص مع الرجاله وان كان كده يالله نرجع تانى

- ياخى دانت كده طبعك بطال ؟ أنابكلمك بنوع ضحك وانت بتاخد الكلام كده بزعل

ـ لانكم نسوان خنازير مالكمش الا السجن فى البيوت ، ولماالراجل يفوت لكم الحريه شويه بتتفشخوا عالآخر واديكى عماله تعملى خلاصك من زواق وغندره وفسحه ومقابله أفوكاتيه وحكما وكل ده مش مكفيكى بتسأليني كمان عالرقص عقلك قال لك ان رضي رضى مارضيش اعملى روحك بتضحكى معاه

ـ وبتقول لى كمان انى عارف خلقتك مالها خالقى

ـ مالهاش ، بس لما تنشالى وتنهبدي ماتحصليش جرسونه من الجرسونات اللى بيخدموا علينا هناك

ـ لكن كنت مؤدبه مش زى نسوانهم المهاريش

ـ انى ! دا انتى كنتى تبقى تزغرى للراجل الزغره يبقى استهيالاك تاكليه أكل

ـ بقى أنا كنت ببص للنصارى دول ؟

ـ إه !! بقي فيه واحده في الدنيا ماتبصش لجدع طول وعرض وجمال ودم وعمال يضوى زى حتة البرلانط ؟ وخصوصا لما يحط دراعه على خصرها ورخره تشعلق دراعتها علي كتافه لما يبقوا الاتنين حته واحده وهات بقى رقص وتشخليع ، بالذمه مش كنتى ساعة ماتدخلى صالة الرقص قلبك يدق وعنيكى تزغلل وتبقى تخلصى من واحد تمسكى التانى وأنا ابقى قاعد زى التيس ، مش قادر أقول بم

ـ يوه ! وتعمل نفسك تيس ليه ؟ مش الناس هناك كلها كده

ـ آه لكن بس قلبي بيبقى يا كلنى لاني عارف ساعة جسم الراجل مايحس بجسم المره ايه اللى بيحصل

ـ هى هى هىء مابيحصلشى حاجه ياخويه

ـ صحيح ماهو ده شيء بين الاتنين مايعلموش الا ربنا ، وانهى مره افرنجيه حتى ولو كانت حره حاتقول لواحد : لا ياخويه مارقصشى معاك الا أنت ابصر ايه

ـ انت راجل مفتري وظنك بطال

ـ فى ذمتك ودينك وما تعبدى مش صحيح كده زى ما بقول

ـ حيث انك حلفتنى أقول لك ان ده صحيح لكن مش كل الرجاله

ـ نصهم ؟

ـ طيب اسكت حرمت اكلمك

ـ لا اعملي معروف أنا مااستغناش عنك بس كلمينى فى مواضيع غير دى رحتى العزا بتاع بنت عمتك ؟

ـ رحت وانخانقت معاهم وخرجت حالفه ما أخش لهم بيت

ـ ليه جرى ايه ؟

ـ دخلت ياخويه لقيت النسوان الشراشيح كل واحده شانقه روحها بمناديل سود وقاعدين يلطموا ويصوتوا ، أقول

الحق أنا انكسفت أفقع صوت بالكدب زى ما بيعملوا ولا
رضيتش الطم على وشى زيهم ، لكن بقى حيث أن الميت يبقى
جوز بنت عمتى وجدع صغير وجايب منها تلات عيال أقول لك
الحق صعب عليه قوى وقعدت اعيط لما انفلقت ، جات حماتها
الخنزيره بعد النسوان ماروحت قالت انشا لله اللي فرحان فى اني
يبتلى فى أعز أحبابه ، أتاريها المره الخنزيره زعلت منى اللى ماصوتش
أنا وخره ، قالت هى بنت خال فريده فاكره روحها جايه فى عزا
راجل كبير ، ولا فى عزا واحد مالوش أهل قاعده كده فى وسط
المعزه عينها تندب فيها رصاصه وداخله كمان شايله شانطه فى ايدها
وصيغتها في ايديها ؛ انشالله يبتلوا بليتنا وينصابوا بمصيبتنا بحق
مانا قلبي حزين وربى عليم ؛ ردت عليها شابه كانت قاعـده جنبى
قالت لها ياشيخه حرام عليكي دى الشبه عيطت لما ترشقت بس
باين عليها ياعيني غشيمه ماتعرفشى تندب قالت لهـا الخنزيره
غشيمه ؛ دى توديكى البحر وترجعك عطشانه ؛ دى من المهاريش
اللى يعرفوا يوطنوا وراحوا بلاد النصارى وتعلموا البيانو ولوى
الشعر ، وبصيت ياخويه لقيت المره الفجريه بنت الكلب حاتنفتح
زي الخراره أخدت بعضى ودنى خارجه أحلف بالله العظيم مابقيت
داخله العزيان اللى فيها الناس الفجر دول انشالله حتى يكون عزا أبويه

ـ أهو دلوقت أنا انبسطت منك قوى وقلبى انفتح لك ، ودخلتي فى مخى ، وحبيتك خالص ، وكلي لك ، لانك وان كنتى مجنونه من جهة ولكن بتصلحى من جها تانيه ، ايالا كده ربنا يهديكي وتكملى كلك من فوق لتحت : هاتى بوسه بقى

ـ لؤ

ـ بالعنيه

ـ الا اذا جاكى العيل ده اللى انت مشتاقة له ، حاتعملى فيه ايه

ـ زى ماتعمل الناس كلها

ـ لكن مش زى ما بتعمل أهل بلادنا ، الا على كده ناويه تعميه . وتكسحيه ، وتقرعيه ، وتقرحيه ، وتعوريه ، وعلى ما يكمل ٥ ـ ٦ سنين يكون شاف كل الاهوال اللى فى الدنيا ويقلق منامنا وتخلى عيشتنا زى الطين

ـ الكلام ده تقوله لفاطمه بنت على البويجى وعيشه بنت أم حسن الماشطة والسيدة مرات الاسطى عويس اما انا اربي اولادى زى احسنها واحده اوروباوية

ـ اما انك متربيه تربيه كويسه ، لكن فين المدارس اللى حاتربيه تربيه كويسه ؟

ـ اصبر عليه لحد مايعرف يقرا ويكتب عربي ويعرف امور دينه وابعته اوروبا على طول يتعلم صنعه

ـ بقى مش مش يتعلم القانون والطب

ـ بزياده بقى سخام وهباب ادى الحكما عاملين العيادة بتلاته صاغ والافوكاتيه ياعينى مش قادرين يمسحوا جزمهم

ـ مهو لما يتعلم صنعه الحكومه متوظفهش

ـ انشالله عنها ما وظفتـه لاهو انا حاولده للحكومه . انا حاولده للبلد اللي حايعيش فيها وعايزاه يبقى ينتفع منها وينفعها بالحاجة اللي يتعلمها ، اما أيه ياخويه داللي يروح يجيب تحت باطه شهادة ويدور يتلطع عاللي يستاهل واللي مايستاهلشى يقول لهم شغلونى ، امشى جاه كسر رقبته قبل مايجي لهى البلد ناقصة ناس مذلولين حازودهم كمان واحد

ـ عرفتى اننا بالهم والبلا

ـ عارفه ياخويه من زمان والنبى انا مافى البلد بيملاعينى ولا عمرى حسيت بهيبة من رؤية واحد

ـ هيبه يعنى ازاي

ـ الهيبه اللى تدخل عالواحده لما تشوف الراجل

ـ بقى لما تشوفى واحد من اللى لهم بطون كبيره ولغد مدلدل واتومبيل وخدامين ودنيا ، ماتحصلش لكى الهيبه دى

ـ هي هي ولا اتهز ! ولا اتحرك ، كده وحياة النبى زى ما بقولك هي المره تحس بالراجل انه راجل صحيح الا اذا كانت مالوش حد فوقه يعطيه على قفاه ، اهي تبقى نفسها ومناها تشوف مين ده اللى بيحكم على جوزها

ـ يخي من غير هيبه ماتتمنى ولا حاجه اهي عارفاه

ـ طيب خلاص بقي اسكتم وحطوا على ميلتكم برش

ـ دهده جرى ايه يانت انتى حاتحطي لسانك عليه انا راخر

وانتى ذنبك ايه ياعينى عليك ياريت اهل البلد كلهم زيك لا رئيس ولا معلم ، وسبحان من كملك بعقلك

ـ انتى على كده تحبينى

ـ يوه والله ان ماكنت احبك ما كنت قعدت معاك جمعه

ـ تكونيش بتحطي لى ششم ياسيده

ـ هي هي لا والله العظيم ولا اعدم عنيه انا مابقرى عليك ولا بغفلك

ـ وبتحصل لك (الهيبه) من ساعة لما ادخل عليكي ولا لأ

ـ لا انتى اسمك جوزى وواخده عليك ، لكن اول ماشفتك قبل ما اخدك حسيت صحيح بانك الراجل اللي كنت حاحطاه فى بالى وعايزه اخده

بقى نفسك ماتهفكيش على جدع من اللي يحطوا الورد والمناديل الملونه فى صدرهم !

ـ لا والنبي ما احب الا الراجل اللى يكون راجل صحيح اما ايه المزمزيلات البايخين دول

١١

- يعنى جرى ايه ياسيده لما ماعملناش الكحك ؟

- جرى خير ياخويه يعنى الكحك حاجه عدله شوية البسكويت والحلويات اللى جبتها لنا تسوى الكحك الف نوبه

- ولكن أنا شايف امك اتعوجت وخرجت من عندنا بوزها ملوى

- سيبك منها مهى وليه قديمه من اللي يفتكروا الكحك سنه عن النبي عليه الصلاة والسلام

- واذا جيتى للحق أن الناس كلها من نصارى ومسلمين ويهود بيعملوا فى اعيادهم حاجات برضك من القبيل ده ولا يبطلوهاش كل سنه ابدا لكن بقى ماشفتش حد بيعمل لبخ زى الكحك بتاعنا ده ، انا اشوف أن مافيش مانع من كوننا نعمل فى اعيادنا حاجات حلوه تتاكل نقدمها للزوار ونفرح بها الاولاد لكن بس تكون حاجه تانيه غير القلايط دي دا واحد صاحبي بيقول لى أن الكحكة عندهم تتكلفت بالظبط ٥ صاغ !

- ليه ؛ هو بيتعمل بجاسرين داخر ؟

- لا ياسيدى بسمن وسيرج لكن قال الاربع وقات دقيق يلزمهم وقتين سمن ووقه ونص سيرج

- يادين النبي ! دول الوقتين سمن والوقة ونص سيرج يزحلقوا الجيش الانكليزى من البلد

- وغير حق العسل والسمسم واليانسون والخبيز وهم واهم ماينعد ، بقي صدق اللى قال لك الكحكة بتكلف ٥ صاغ

وقرش صاغ حق ورقه سلفات الصودا تتاخد ورا الكحكه يبقوا ستة صاغ

- والنبي صدقت انا عمرى ماقطمت حتة كحكه الاويا خويه تتحشر هيء هيء فى زورى ولا تنزل الا بالسيفون

- حق اللى يقدموا الكحك للناس يحطوا جنب الطبق ماجور فيه شوية غره بتاع مدمس ولا علبة فزلين الواحد يغمس منها الكحكه قبل ما ياكلها ... امال لوما كانش فيه سمن وسيرج قد كده كان يبقى ايه ؟

- كانت السلطه العسكريه منعته لان الواحده تبقى خبطتها والقبر

- مهى دلوقت اكلتها والقبر برضك ، انا مش فاهم انهى بنا او فاعل اللى اخترع الكحك بالشكل ده ؟ تقوليش الا بيعملوا خلطة مونه . احنا بنشوف الحاجات اللى بتعملها الناس فى اعيادها خفيفه لطيفه شكلها جميل تاكلى فيها ماتشبعيش وكحكنا اللهم احفظنا يتركب للعربيات الكاروه وقال كل ماكانت الكحكه كبيره

تبقي علامة على انها معموله فى بيت ناس كرام

ـ الجماعة بتوع الراجل الجزار اللى ساكن قدامنا عملوا الكحك كلفوه اتناشر جنيه وانكسوا الراجل والمره والعيال بثلاثة جنيه

ـ مهم دول اللى بسببهم الشوام بيسمونا ولاد عرب تلتقى الراجل او المره عايزين يتفشخروا لكن مش عارفين يعملوا ازاي مثلا مراة الجزار حاتحب توري انها بنت خير ومن بيت عز فبدال ما تتستر وتلبس وتفرش بيتها كويس . لا . تروح جايبالك انجر كبير تحط فى قمره ٦ قرصات و ١٥ كحكه وعشر غريبات وتقدمه للضيوف اللى داخلين لها وأن ما اكلوش تروح صاراه لهم فى خرقه وتشيله للعيال اللى معاهم

ـ لكن برضك اهم قربوا يبطلوا الكحك ده شيء فشيء انا بشوف ناس كتير مايعملوهش

ـ دول الحزانه يمكن

ـ اهى البلد كلها حزينه السنه دى حقهم ما يفتلوش ولا كحكه

ـ حزينه على مين يختى

ـ على سعد باشا اللى ماحد عارفه حى ولا مات

ـ ادى اللى بينوب الراجل منكم ، لو سمح الله وحصلت

له مصيبه غاية مافى المسألة انكم ماتعملوش كحك

– معلوم

– الكن تعملو قرص

– ولا قرص

– هيه امال تقر الفاتحه

– ياشيخ الله لا يقدر ، بتقدر البلا قبل نزوله فيه ، ما تخلى الناس مبسوطه

– طيب يختى انبسطو

١٢

السيد	السيده

ربتك والله باريز احسن ربايه كله من فضلك وكتر ألف خيرك

يعنى طول الوقت وشك فى المرايه

لجل ما اكشف نيتك واعرف ضميرك

والنهار يطلع وايدك على الملايه ده صحيح لكن محبش حد غيرك

حب بان من تحت أفعالك معايه

ان قلت سيرى يكون الاصل سيرك

* * *

والله طول عمرك على دى الحال ياطيطه

وأنت طول عمرك على دى الحال ياعينى

استعوذ بالله مره لكن غويطه يحكم القاضي الطويل بينك وبينى

كل شيء لك يتعمل بالزنبليطه التمدن والادب فتح عيونى

آه يا ربتك زى ما خدتك عبيطه طبعى ما اتغير ولا غيرت دينى

طيب قومى | لا والنبى

المقامه السكركونيه

حـدث الاعرج بن قرعان قال : نحن معشر الفقهاء أمتن الناس أساسا وأشدهم مراسا . اكلنا اللحم حـين كان الخروف بنصف ريال ، والسمن حين كنا نشترى بالقرش ثلاثة أرطال. وكنا ندخل العسل بلاليصا . والعجوة ابراشا وجماميصا . وقد حضرنا الدنيا وهي نائره . وخطفناها وهى طائره

زمان يوقد المصباح فيه	بنور الزيت لا بالكهرباء
نعم كانت منازلنا ظلاما	ولكن القلوب على صفاء
زمان كان فيه لكل عين	حمار ملكه لا بالكراء
وعبد واضع يده دواما	على كفل الحمار بلاحياء
ولا تتحرك النسوان حتى	الى المرحاض الا بالغطاء
عقيلات فلا يخرجن الا	الى الحمام أو للاولياء
وكان طعامنا أبداً كثيرا	فيغرف فى القصاع وفى الدلاء
وشاء الله أن عشنا وجئنا	الى زمن الملاعق والغلاء

نعم ومن علامات الساعـه . أن يباع البطيخ فى الدكاكين كالبضاعة . (فلقد) دخلت أحد هـذه الدكاكين . فوضع امامى ملعقة وحـربة سكين فقلت انى أريد طعاما . ولا اريد خصاما ماذا تبيعون من الاكل ؟ فقال عندنا بطاطس ولوبيا . وقـرع

وباميا وارز وملوخيه . وشوربه وشعربه . وحمام وفراخ . وكباب في أسياخ . وسبانخ ورجله . وكباب فرن وحله . وشكشوكه وقلقاس . وكوارع وحمسة راس . فقلت أعطيني الاكثر دسما . والاكبر لقما ، فجاءني بطبق . لا يسد الرمق . لا قلب له ولا قعر ولا لحم فيه ولا بعر . فأكلته وحده . وأكلت مثله بعده . هذا والرغيف لا يزال سليما . وبطني واسعا عظيما . فقلت للطباخ خذ ما بقي من هذا الرغيف فاجعله ثريدا . وضع فوقه لبنا وقديدا . فلما اكلتها قلت بزياده . ولو اني اكلت نصف العاده . كم يا غلام حق هذا الطعام . فقال أما وقد ملأت كرشا . فادفع خمسة وعشرين قرشا . فقلت أن الخمسه والعشرين قرشا تدفع في اجرة بيت . أو دفنة ميت . أو مهر عروس . أو حق جاموس . وليست تدفع في أكل . كله من الحشيش والبقل . فدونك قرشا لا أعطيك غيره ولو خرجت عينك . والا فالحاكم بيني وبينك فمسكني صاحب اللوكانده الملعون . وقال لا اتركك الا في الكركون . وكما أني لم أدخل في حياتي لوكاندات . فكذلكم لم أدخل الكركونات فلما دخلنا رأيت شابا صغيرا . يلبس ذهبا وحريرا : فعلمت أنه البيه . الذي سنحتكم اليه فقلت

يافتى عصرنا ويا ذا الهدوم المزوقه

عند هذا الفتى صحو ن كفيه ضيقه

باع لي صحن دمعة ذات شحم مزلقه
فوقها لحمة من البقري المعرقه
ثم صحنا وفيه حبات أرز مغرفه
وكذا سلطنية من حساء كبصقه
وكذا فتة عاء قراح مسقسة
كل صحن بحط فيه من الاكل معلقه
ولقد جرني بفخدة لحم معلقة
تخذ من خروف ضان صغير مشوقه
واذا بي أراه علق للناس مشنقه

فقال الطباخ أن هذا الرجل طلب واحد بوراني . ثم واحد لحم ديواني ثم واحد سلكمه • ثم واحد مبرومه . ثم واحد . . . فقلت والله لو اخترعت من الاسماء • مالا يعرفه العلماء والحكماء لما جعلت من الزنجبية زليخا وما كان اكلك الاطبيخا. واذا حسبتني فقيها . فلا تخطىء أن تحسب الحاكم نبيها . فقال الحاكم ليست قضيتكما من شأننا . ولا هي من اختصاص ديواننا • أن هي الاقضية مدنيه • تنظر فيها المحاكم الاهليه الجزئيه • فقال الطباخ هذا رجل من النصابين • الذين يدخلون اللوكاندات والدكاكين ويأكلون فيشبعون . ثم يخرجون ولا يدفعون . (قال) فأخرجت القرش وهو يلمع كالالماظ وأريت للحاكم الطرة والنياظ وقلت أنظر

أينا النصاب المدع الكذاب . انى لم أدخل عند هذا الملج المجوسى الا ومعى فلوسى فوقف الطباخ يتمتم . وأراد أن يتمم فطرده الحاكم فخرج وخرجت خلفه أقول

ياقـذرا يابائع الكوارع　　ياجامع البقل من الشوارع
لم تجمع المال سوى من جائع　　بابئس طبـاخ وبئس بائع
الآن قد بؤت بوجه ضائع

المقامة الريفية

حدث لقاوىء بن فرمان قال : دعيت الى شغله فى الريف فقبلتها بعد تقريع وتعنيف ، لأن الامر بين ، ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين اذ كنت سهرت من منذ عشر سنوات عنـد جماعـة من الفلاحين ، وأقسمت ان لاأدخل بلادهم من ذلك الحين ، ولا زلت أذكر طبيخهم المبزلق ، وفطيرهم المزحلق ، وخبزهم المطين ، وبصلهم المصنن ، ولكن الذى دعانى قال انهم قد تمدنوا . واتقنوا الاكل واحسنوا ، وان صاحب الشغل عمده والطباخ دائما عنده ، وان ماكانوا عليه من القذر والصنان فكان زمان ، فلما دخلنا الكفر ، واسمه كفر عمار أوصقر .

رأيت صف بلاليص وقد لبست
أهذى البلاليص من صوف زعابيطا

ومن عمائم فاشوكاتها وقفت كمدود العجل فيها الزرمربوطا
وادبروا فاذا الاقفاء قد حلقت وصار كل قفا بالموسى مجلوطا
هذى الرؤوس ، وفى اقدامهم بلغ
قد بططت فوق وجه الارض تبطيطا
وقد رأيت صدورا فوقها شعر
يخفى العقارب او يأوى الوطاويطا
وصافحونا بأيد من خشونتها
تشرمط الكف ان مدت تشرميطا

وقد ابصرنا مع عددهم الكثير ، واكبر منهم حمير فركبنا اسوأ مركب ، وسرنا موكبا بئس الموكب ، فلما وصلنا الى الدوار وعندهم تستوى الزرائب والديار ، احضروا لنا الغذاء ، اي القذى والأذى ، فقال شيخنا ورئيس تختنا ، سترى الآن من اكل الريفيين ، كل مشبع وسمين ، فطائر محشوه ، ودجاجات مقلوه ، وطواجن سمنها يسيح ، وقطرها فسيح ، فقلت سأرى ....! وقد عرفتك تمدح بأكل ما في الاطباق ولو كان ..!

فوضعوا قدامنا فطير
وقالوا فطير يفتح النفس اكله
فقلت بلى من شكله النفس تهرب
ثم طواجن قراميط .

اذا هى لم تلعب فان رؤوسها
تعرض بالنخشوش والنفس تلعب

ثم ملوخيه
عروق واوراق بماء تقطفت
فجاءوا بها فى الماء تطفو وترسب

ثم لحمه مدفونه
وقد ظهرت سوداء فى الارز مثلما
بدا فى انضحى من كومة الجير جندب

ثم طبيخ
ووالله لا ادرى أكان سبانخا ولكنه فى الطعم للقرع اقرب

ثم فته
بجانبها المفراك يحمله الفتى يذب به الذبان ثم يقلب

ثم بن شوالى
اذا مارأيت الدود فوق وجوهها
فلا عجب ان كان فى القمر عقرب

ثم منيف
يقولون عنه انه ذو نعومة
وقد كان كالبلوط بل هو اخشب

ثم تمر

بقدرة رب العرش لا بقدورهم   نعلق للانضاح لكن مترب !!

وكان شيخنا الرئيس ومن معه ، يأكلون بالخمسه بل بالاربعة فلما رآنى العمده لا أكل قال أظنك مريضا ؟ فقلت نعم فاقلوا لى بيضا ، فقلوا لى خمسة عشر بيضه ، ففضلتها عن أكل وراءه الهيضه الى أن بدأت السهرة ففتحناها بسورة البقرة ، فلما جئنا الى قوله تعالى ، وادع لنا ربك ان يخرج لنا مما تنبت الارض من ثومها وبصلها وعدسها ، قام رجل عينه مبقلله ، والاخرى كالحوصله . ولا وجه له ، وقال أيها الانذال الجهلاء ، والارذال الفقهاء ، أحسبتموتى ابقارا ، حتى سببتمونا جهارا ، وانكرتم ما اسديناه اليكم من معروف ، وما ذبحناه لكم من عجل وخروف ، فذكرتم العدس والبصل والفول ، ولم تذكروا الحمام ولا الفراخ ولا العجول ، احسبتم ان ليس فى الارياف مثلكم ، ولا من قرأ فى الازهر قبلكم ، وانشد

جعلتم اللحم (بتاوا) لخستكم
وخلتموا سمننا مشا بفراث

لو كنت صاحب هذا العرس واحزتى
اطعمتكم جلة من جرن ارواث

وقعد ـ فقلت للرئيس هذا ما افدت ، فدعنى اصلح ما افسدت وان ابيت الا ان تتبع رأيك وقصدك فانى أتركك وحدك ، فقال

الأمر لك ولعنة الله على من لامك وعذلك، فقلت سأضع الآن لحنا على

(حرمت عيني منامي فعلي الطيف سلامي)
(لست ارضى من حبيبي بوصال في المنام)

وها أنتم تحفظون ضربه، وتجيدون أكله وشربه ثم نظرت الى الفلاح العالم، القصير الوارم. وقلت ان لك عندنا حقا ودينا فطب نفسا وقر عينا واسمع الآن هذا التوشيح، فانه مليح

عمدة الكفر الاميرى كفره كفر الكفور
عنده الف غفير وابنه عبد السلام
ما رأينا كالعريس في البرايا والجاموس
قد دعانا بالفلوس لا بقمح وسخام
ما رأينا كالمليح صاحب الوجه الصبيح
ابيض مثل الصفيح او ككالون المقام
قد سموا فخراً وعزاً ذبحوا بطا ووزا
فلفلوا في العرس ارزاً زاد عن طوق البرام
فأكلنا وشبعنا وسجدنا وركعنا
للعلي ثم اجتمعنا صحبة تحت الخيام

فقال العالم هكذا يكون الكلام، والاجره لكم حلال غير حرام، فسألت عنه فقيل انه شيخ يغاب ابليس ويقرب

للعريس ، فقلت اللهم ياخفى الالطاف ، نجنا مما نخاف ، ولا تحوجنا الى الارياف

المقامة الكانونيه

حدث القارىء بن قمظان . قال سكنت من زمان فى منزل جميعه جيران . بعضهم ذو بخت. والباقون يسكنون تحت . ولم يكن الفوقانى .يبول على التحتانى. بل كنا جميعا فى وفاق .لا شقاق ولا خناق .ولقد كنت بينهم المكرم .لاننى فيهم المعمم المحزم.ومن كثر ما أكرموني.أقرأونى عندهم وزبنونى .فكنت أدخل على المرأة والرجل . غير هياب ولا وجل .الا أن بعض الأزواج كان يغار .والبعض كالحمار .ولكنى حزت رضى النساء ولم أبال بأزواجهن الاغبياء . فكن على يتعرين ولا يتغطين

أنا أفدى التى اذا ما رأتنى	داخلا بيتها تقول . تفضل
بشة الوجه ذات بعل أمير	لا تحب الغطا ولا هو يزعل
ان أزر تسقنى صباحا مساء	قهوة بنها عليه قرنفل
وكثيرما أطعمتنى طبيخا	كله لحمه وأرز مفلفل
ثم أخرى من الكريمات تهوا	ني ولكنها تحب وتثقل
انما زوجها لئيم بخيل	وأخوه أشد لؤما وأبخل

لعنة جمة على الزوج والسلف جميعا فذاك من ذاك أرذل
سلفها قاعد لها كل يوم ماله شغلة وزوج مغفل
يترك البيت ثم يحلف ان الـ باب بعد الخروج لا بد يقفل
رجل كامل غيور ولكن لم يزد فرشه ولم يتقندل
ولنا جارة كذلك تهوا ناهوى من يقيم لا يتبدل
كم كتبنا لها الحجاب لتشفى وفتحنا لها الكتاب لتحبل
فترانى بين الحمائم والغز لان فى الدار طاروا أتنقل
ليس عندى سوى الامانة والعفة والله شاهد ليس يغفل
انه عالم بسرى وجهرى وعليه لا غيره أتوكل

قال فبينما أنا جالس فى غرفتى . مواريا دوفتى . اذ دخلت عندى جارة . ليست من أهل البيت ولكنها من أهل الحاره . فقالت قم الآن . يا شيخ قعظان . فان ولدى ومهجة كبدى ركبه احد الجان فقمت معها قوام . وقرأت الذكر الحكيم علي رأس الغلام . حتى أفاق ونام . فقلت أيتها العبيطه . هذه مسألة بسيطه . فعلام جئت مستعجلة . معولة مولوله . وما دمت أنا موجود . فلا خوف من عفاريت أو قرود . ولكنكم معشر النساء ليس عندكم الا السخرة . وليس لكم على الجزاء قدرة فقالت نحن قدامك . وكلنا خدامك . فقلت انى كما تعلمين أعزب يبتعد عنى الناس كما يبتعدون عن الاجرب . ولم أكن فى منزلي

أغمس الا بالطعمية والمدمس. أو بالسمك المقلي. أو الطحال المشوى وطالما اشتقت الى شيء من الطبيخ. او ما يشوى من القلوب في السيخ. فلم أجد من يطبخ. ولا ينفخ فقالت اشترى برمه فخار وكانونا حديد. فاتيك وأطبخ لك ما تريد. فانصرفت الى شاني. واحضرت الادوات في اليوم الثاني. فكانت تحضر وتطبخ لي ما اشتهيه مرة ملوخية بالفراخ. لا توجد عند الطباخ وقد سافرت هذه المرأة الى مكان بعيد. كالصعيد. فذبحت فرخة عتيقة. وفرمت بنفسي الملوخية. ثم أردت توليع النار. فاكسد الكانون وخار. وكلما أصببت فيه الجاز اختفي. او أوقدت عودا انطفى. حتى اقتربت العشاء. ولم أعمل العشاء. وقد دخلت كل جارة حجرتها. لتعشى بعلها. ويوفيها أجرتها. فوقفت وحدي أقول واحدى

أعزب والسكان يكرهونه	لا يطعمونه ولا يسقونه
تغلق ابواب البيوت دونه	لا سندا يلقى ولا معونه
من هندا اوأسماءاوميمونه	دار بالف محبة مسكونه
والف تيس حامل قرونه	يقلون جارهم ويحرقونه
قد بات فيهم موقدا كانونه	مكسرا في قلبه عرجونه

أعمى دخان غازه عيونه

فخرجت المرأة ذاهبة الى المرحاض ونظرت الى بامتعاض.

وقالت ما بالك حيران يا قمظان. فقلت حيرني هذا الكانون الملعون ولقد اكسد وتلكع. ولم يرض أن يتولع. فقالت اعطني علبة الكبريت. وانا أوقده كالعفريت. فلم يكد يشم رائحة النساء حتي بلغ لهيبه عنان السماء. وتسعر وتضرم كلظى او جهنم. فقالت ولاجل خاطرك. اساعدك. واشاطرك. حتى تستوى الدجاجة - وكل حاجه - فجلسنا نتسامر امام النار. وقد نام كل اهل الدار. ولم ينته العشاء الا فى نصف الليل. ساعة تخلو من القال والقيل. فقلت والله لاترجعى حتى تتعشى معى.

المقامه الصابونية

حدث الاصفر ابن جريان قال: دخلت الازهر صغيرا. ولم يكن به من هو أصغر مني كثيرا. فقابلتني في احدي الايام هانم تركية. من الرأس الى القدم مغطية. فقالت ياولدى أتحفظ القرآن. فقلت واتلوه باتقان. فقالت تعالى غدا الى السراية؟ لاسمع منك القراية. فذهبت بعد العصر. وقرأت هل اتى على الانسان حين من الدهر. فسمعتها من الداخل تبكي وتنوح. وتدعولى بالفتوح. فلما ختمت الصورة أرسلت لى صرة كبيره فخرجت بها شاكرا. وفتحتها فى أحد الازقة متسترا. فاذا فى

داخلها منديل معقود . على مبلغ عظيم من النقود . وسبعة غريبات
وعليه مملوءة من الملبن والملبس وسائر الحلويات . فذقتها فوجدتها
مما لم يذقه رجل ولا ولد . ولا عمدة بلد . ورأيت فيها قطعة ملفوفة .
في ورقـة مزوقة متحوفه . وقد لطعت عليها اختام من المعدن
المذهب . وشريط أحمر كاللهب . فقلت لاشك أن هذه قطعة من
الحلوى . لايذكر معها المن والسلوى . فلأبقينها الى يوم اسر بها
الاحياء . وا كيد الاعداء . فحفظتها في الصندوق أربعين يوما .
وكنت أضـع فيه بصلا أو فجلا أو ثوما . فـكانت لها رائحه .
زكيه فائحه . أو كما قال

فاذا أدنيت منها بصلا غلب المسك على ريح البصل

فحدثتني نفسي بأن أفتحها . والنفس ما أعجلها وأقبحها .
فأتلفت غلافها اتلافا . فوجدت من داخل الغلاف غلافا . فلما
بدا جسمها . ظهر معه اسمها . انها قطعة صابون عال . ذى ثمن
غال . فقلت أن مالقيت . لايحسن مما تمنيت . أن الحلوى تأكل
في الحال . وهذه تبقى مدي الايام والليال

انني مـذ رأيتها ذات نقش وطابع
ذات جسم وملمس لين المس لامـع
فاذا مالمستها هربت من اصابعي
اضع الماء فوقها قطرة كالمدامـع

فتغطي يدىَّ من حكة بالفقاقع
ولهارغوة كدر من الماء نابع
ولهـذا جعلتها ابداً دائماً معى
بين تشفيقة القميص وبين الاضالع
وأصلى بها كذلك فى كل جامع
لا أراها نجاسة وانا غير شافعي

ولقد أدخرت هذه الفلذه، ولم أخرجها الا وقت السرور واللذة، فان مثلها لا يستعمل فى غسل اليدين، ولا يجعل لحك الرأس والقدمين، فمكثت عندى شهورا، بالرغم عن استعمالها كثيرا، ولم يعلم بمكانها مخلوق، الا مجاور هو لى صديق صدوق رأيته لى مستعملا مطيعا، فسكنا جميعا، فلما اقترب العيد، واردنا لبس الجديد، فضلنا أن نستحم، ونزيل ما على اجسامنا من الغم فقلت له انتظرنى حتى أشترى قطعة من الصابون الشامى الدون وسأترك عندك صابونتى، فلا تخن امانتى، فلما عدت وجدته قد سبقنى الى الحمام، وأخذها معه الحرامى بن الحرام. فتبعته فما لحقته، ولو ادركته لأحرقته، فانى حين ابصرته وجدت الرغوة على بدنه كالقطن المندوف، أو كما على الخروف من صوف، فقلت

ياسارقا عقابه قطع اليد ياأجربا أهابه كالمبرد
تحكه بقطعة الزمرد ؟ وحقه الحك بصخر جلمد

ليتك لم تفطر ولم تعيد ... ولم تكن أمام حوض مزبد
برغوة نظيرها لم يوجد ... فاقت قناديلا ولما توقد
موت بشعر رأسك المعقد ... موصوفة كاللؤلؤ المنضد
لهفى على فقاعها المبدد ... فى الحوض أو فى لحمك المبلد
ياكلب يا بن الكلب كيف تعتدى ... على شريف سيد من سيد
سوف ترى ماتستحق فى الغد

قال ثم هجمت عليه ، ونزعتها من بين وركيه ، ثم جعلت اجرف الرغوة من فوق بدنه وأغسل بها وجهى ويدى . واملس بها على عنقى وأذني وكان يهرب منى وانا اتبعه ، ويريد لحسها وانا أمنعه فقال أهكذا يفعل الاصدقاء والمحبون ، من أجل قطعة صابون ، وهى مع هذا لاتخرج الرثاثه ، ولا تساوى الا مليمين أو بالكثير ثلاثه ، فانتظرنى الى غير بعيد فاشترى لك أحسن منها مما يباع فى سوق العيد ، فقلت ايها الجلف المجاور والقحف ولا تجادل أو تحاور ، ليس هذا الصابون مما يباع عند باعة الكرمله والنعناع ، أن المحلات التى يباع فيها هذا الصابون تسمى باتسريه ويوجد احيانا عند بعض الجوهرجيه ، وهذه محلات لاتخطر بفكرك ، ولا يمكنك دخولها لفقرك ، وما يدريك انها تساوى ملك ابيك وعمك ، وتعادل مهر خالتك وامك ، قل عوضك الله خيرا ، واعظم لك جزاء وأجرا ،

المقامه البربريه

حدث العائق بن فقران قال. مارأيت شيخا متمدنا وأوهم أنا . فاما أن نقعد في الارياف ـ : للعزق والحراث . وأما ان نصبر على الخبز الحاف ـ : للنحو والميراث . و بعد جهاد المرء أربعة عشر سنة . لا يأخذه فيها نوم ولا سنة . يريد التأهل من أهل القاهرة فلا يجد الا من ليست له أهلا . ولا يصح أن يكون لها بعلا . او شبه مطلقة مثلا . فان تزوج من البلد فقد ختم بالنكد . يخطبون له امرأة كالوحلة لا تستحم الا ليلة الدخله . حيث يحكونها بالطوب ويحنونها الى العرقوب

وكم في الريف من علة ... رداح جسمها قله
تجر الطرحه السودا ... ء فوق الارض مبتله
وتستلقي ورجلاها ... تقلان اقتى جله
ولا تعرف قدر الفر ... ق بين الفشل والفله
وليس لها سوى الصندو ... ق والغربال والحله
فلا لبس ولا عفش ... ولا كتب ولا كله
يبيت حليلها يلعـ ... ـن من عن داوها دله

فالافضل أن يتزوج المرء من مصر • ولتكن زوجته من نساء هـذا العصر — هؤلاء اللواتي يسمين الآنسات ، أي

القارئات الكاتبات ، وان من تسمي الانسة ،فهي لاجرم لطيفة مجانسة .

أحب الانسات لأنهنه — يقمن بواجباتنا تهنه
وهن يضعن رجلا فوق رجل — ويمشين الهوينا المرجحنه
وتحمل ذى الاوانس كل يوم — دفاتر تحت باطانهنه
ويقرأن الجرائد نائمات — اذا ما كن فى حجراتهنه
فيقرأن الشباب بكل شوق — ويفرشن المقطم تحتهنه
بنات لو تقفن على بلاط — لتقسم يا عذول لتلحسنه
أوانس مصر خلاهن ربى — بقدوته وكبر هنهنه

ولكنى الان بالشهادة الاهلية ،ولا يجوز لى الزواج الا بالعالمية فقلت ينبغي أن انقى من تعجبنى ،ثم لاعرف بيتها ، وأباها حتى اذا كبرنا تقدمت الى ابويها ، وطلبت يديها ، ولكن مدارس البنات كالحصن ،أو السجن ، والعياذ بالله ،لا يمكن دخولها ولا الطواف حولها. فغيرت الهيئه ، والشكل ، وحملت اصنافا من الاكل ، فصرت كاحد الباعة،اللذون يبيعون النعناع والشكولاته والبتاعه (البداغه) ، وقد تعمدت أن اكون اضحوكه ، فقطعت الزر و بقيت بالفاشوكه ،فلما خرجت (الآنسات) وقفت ببضاعتي اقول

يا فرحة القلب الكسير قربى — ان ما اشتريت ماشتهيت فاطلبي

من عمك الشيخ العريف زعرب

فلما سمعن اسمى وكنيتى ، ورأين قفطانى وفاشوكتى ، اجتمعن حولى كالعصافير ، فكدت من فرحتي اطير ، وجعلن يقلبن فى الحلاوة ، ويقلن اما براوه فاعجبتنى منهن واحدة ، كانت واقفة محايدة فقلت هذه هى الآنسة الحشمة والذى سيجعل الله فيها القسمة ، فذهبت فى اليوم الثاني ، الى المدرسة فلقيت عليها بوابا شفته كالتفت ، ووجهه كالزفت فقلت

هل الغزال الذى ارخى غدائره وصاد قلبى من بين الضلوع هنا ؟

فقال هنا مدرسة فقلت

لا تذكر الدار واذكر أين ساكنها فقد اتيت اريد الظبى لا السكنا

فقال وليست هنا مساكن للايجار فقلت

لم تزدحم قط الا مهجة وسعت

لواعج الشوق والافكار والحزنا

فقال لم فقلت

لو كنت تفهم ما فى القلب من شجن

لذقت يا بربرى الشوق والشجنا

قال العاشق بن فقران فدخل البربرى الى المدرسة ورجع ومعه المكنسة وهفي بها عشرين هفه . وارسل فى وجهى بصقة ثم تفة فرجعت بصفقة خاسرة العن البراره ؟

المقامة الهاشمية

قال الفاضل بن عفان قرأت فى الصحف نداء يصدع الاكباد ويشق الجماد من سيدة تستغيث . بكل ذي غوث حثيث حينما اخذتها الرقه والمروءة والحفـة ، فنظرت فى امر البنات ، اليتيمات البائسات ، لتعلم كلا منهن صناعه ، وتكسبها عفة ومناعه وقد اخذت تلتقط الضائعة ، وتطعم الجائعـة ، تهش لكل مرتادة ، وتقبل منهن المئات وزيادة ، حتى كثر العدد .. مع قلة المدد ، فاحتضنت هذه الروم أفراخها ، وصرخت تسمع الرجال صراخها ، فتصامم كل نذل ، وبذل البعض احقر البذل .

دعا الدعاة سواء عند قومك ان
دعوتهم ام كلاب بينهم نبحوا
رجالنـا كخراف العيد فى عدد
لاترتجى خيرهم الا اذا ذبحوا
صح ماتشاء بهم مادمت مبتعدا
عنهم فوالله ان قاربتهم نطحوا
طالت شواربهم حتى جباههم
لله كم اضحكتنى هـذه الملح
قوم يهانون عافيهم وان لجأوا
الى المعاير قالوا عنـدنا فرح

ليت الامور اذا جات بنسوتنا
منوطـة ولأرباب اللحي الطرح

كي لايكون رئيس في البلاد سوى
انى وذلك مارجو واقترح

اما انا فانى رغما عمابي من الفاقة ، اقتصدت على قدر الطاقة نصف ريال ، جمعته من حلال ، وذهبت افتش عن تلك السيدة المحسنة ، التى لم تأخذها عن فعل الجميل سنة ولكنى لا اعرف البيت فسألت الناس

من ذا الذى يدرى بأية حارة
في مصر بيت لبيبة ابنة هاشم

فنادانى فتى جالس فى قهوه ونادانى بقوه : فذهبت اليه قال ماذا تريد منها ، حتى تسأل عنها ، فرأيت من الادب ، ان اذكر السبب ، قال اجلس فسأستحضر لك ابنى عبد الرزاق ، وهو فى بيتنا فى هذا الزقاق فيرشدك الي منزل السيدة ، لنشركك فى هذه المثوبة الجيدة . ثم ذهب واختفى ، ولم يعد هـذا القفا ، فجاء القهوجي يطلب الحساب فاذا هو ٦ زبيب بستة قروش وفنجانان من القهوة قلت انى قد شربت فنجان ، ولا معرفة لى بهذا المحتال الجبان ، والمرء لا يسأل الا عما شرب ، لا عمن سكر وهرب ، فقال الجرسون هلم الى الكركون ، فانك شربت معه ، ولم يقم الا حين احتلت

موضعه ، فذهبت معه الى الكركون فتقدمني الضابط ، وادعى دعوي الغاشم الخابط ، فقال الضابط ـ لا بد لك من الدفع ، والا الصفع ، لانه يلوح لي انك فقير ، ولكن سكير . قلت والله لم تدخل الخمرة فمي ، ولم تمتزج بدمي ، قال اذن نفتح لكما محضر نصب ، واكل حق بغصب ، قال ابن عفان فدفعت حق الزبيب وخرجت والله لي ولليتيمات حسيب فكتبت الى السيدة لبيبه

لك الآله نصير	معيلة الفتيات
لا ترتجي من كلاب	حثالة من فتات
السكر اشهى اليهم	من لذة الحسنات
لا ترتجى من اثام	اغاثة البائسات

﴿ تم ﴾

السيد
ومرأته
في
مصر